عهد جديد على خطى الملك المؤسس

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

الإسلام نهجنا والقرآن دستورنا وخ

خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على خطى المؤسس

برحيل الملك فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله تبدأ المملكة العربية السعودية عهداً جديداً في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله وهو العهد الذي يأتي امتداداً لذلك العهد عندما كان ولياً للعهد يحفظه الله.

ولم يكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله بعيداً عن إدارة أمور البلاد وتسيير دفتها وتحقيق هذه المنجزات على المستوى الداخلي والخارجي فقد كان الملك المفدى أيده الله ولياً للعهد والرجل الثاني في المملكة وكان داعماً ومساناً لأخيه الملك فهد يرحمه الله خلال هذه المسيرة التنموية والنهضوية والحضارية وكذلك ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز فقد عمل خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده يحفظهما الله مع الملك الراحل جنباً إلى جنب لبناء المملكة العربية السعودية من خلال المشاركة والتأثير في الأحداث والقضايا المحلية والعربية والعالمية.

ولقد تميز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي خلف أخاه الراحل الملك فهد بن عبدالعزيز في تسلم مقاليد الحكم كسادس ملك يحكم المملكة العربية السعودية بسياسته الواضحة وجرأته في التعامل مع الكثير من الأحداث والمواقف سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي والدولي وقام الملك عبدالله خلال السنوات الماضية بأدوار بارزة ومؤثرة في السياسة الدولية كما ساهم ولا يزال في العديد من قضايا الحكم والسياسة العليا في البلاد وشارك فيها مشاركة فعالة.

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مدينة الرياض عام ١٩٢٤ ونشأ نشأة عربية أصيلة في كنف والده الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الثالثة الذي رباه تربية صالحة وأثر فيه تأثيراً كبيراً حيث نشأ محباً لوطنه شاعراً بالمسئولية تجاهه وتجاه مواطنيه كما أفاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة والقيادة ووعى يحفظه الله في سنوات عمره الأولى عنف الأحداث وقوتها في جزيرة

ـــز يعزي الأمة ويؤكد:
ـدمة المـواطـن مـن أولـيـاتنا

خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- أسس لمرحلة جديدة من العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة.

العرب في بداية تأسيس الدولة السعودية الحديثة وهذا ما جعل شـخصية الملك عبدالله تتميز بالعديد من الصفات والمزايا في مقدمتها الشجاعة والصلابة وقوة الإرادة والنبل وطهارة النفس والحلم وحدة الذكاء والايمان العميق بالقيم المثلى كما نشأ صافي العقيـدة مدركاً جوهرها ملتزماً بتعاليمهـا انطلاقاً من ثقافته الدينية والعقيدة الصافية التي عاشها في بيته وفي مدرسة والده ومن خلال أسـرته ومعلميه ومجتمعه وقد تلقى خادم الحرمين الشـريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء الذين تلقى على يديهم العلم والدرس واكتسـب عن طريقهم العلوم المختلفة وفي مقدمتها العلوم الشرعية.

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله مطالعات واسـعة في مجـالات متعددة من المعرفة والثقافة وعلوم الحضارة مما أكسبه معرفة والماماً في كثير من الجوانب الثقافيـة والسياسـية والاقتصاديـة وكثيراً ما يلتقـي بالعلماء والخبراء ويتبادل معهم الآراء والمشـورة، كما يلتقي المواطنين من جميع الفئات في كل مناسبة للتعرف على أحوالهم واحتياجاتهم ومشاكلهم.

تحمل المسئولية في سن مبكرة

لقد تحمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله المسـئولية في وقـت مبكر وعايش الأحداث التي مرت بها المملكة العربية السعودية في سن مبكرة من عمره وتفاعل مع محيطها الإسلامي والعربي مما كون عنده حصيلة معرفية واسعة وخبرة كبيرة في إدارة الأمور واتخاذ القرارات المناسبة.

خادم الحرمين الشريفين والحرس الوطني

وفي عام ١٩٦٤م اختاره الملك فيصل يرحمه الله رئيساً للحرس الوطنـي الذي كان يضم في مطلع تكوينه أبناء المجاهدين الذين

خادم الحرمين الشريفين ولقاءات مستمرة مع المفكرين والمثقفين.

خادم الحرمين الشريفين أثناء زيارته لمكتبة الاسكندرية.

عملوا مع الملك عبدالعزيز وساهموا بجهودهم في بناء وتأسيس المملكة، وكذلك كان يضم الحرس الوطني أبناء البوادي الذين توارثوا الروح العسكرية اباً عن جد بحكم طبيعة حياتهم التي تضرب جذورها في أعماق تاريخ شبه الجزيرة العربية، فكان هذا التعيين منسجماً مع خبرة خادم الحرمين الشريفين الواسعة بشئون القبائل والبوادي ومنسجماً مع طبيعته كفارس تعلق منذ الصغر بكل موروثات الحياة الأصيلة في شبه الجزيرة العربية.

وكان اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتحمل قيادة هذه المؤسسة العسكرية والحضارية نقطة تحول كبيرة وبارزة في تاريخ الحرس الوطني ففي خلال سنوات قلائل استطاع الملك المفدى أن يعبر عن مواهبه القيادية الطبيعية كما أثبت كفاءة ملحوظة في تطوير الحرس الوطني بحيث يكون مؤسسة عسكرية وحضارية في آن واحد فأعاد تشكيله وفق الأساليب العصرية الحديثة وأنشأ المدارس العسكرية والفنية لتأهيل منسوبي الحرس في مختلف التخصصات كما أنشأ المدارس العسكرية التي كانت مهمتها تخريج الضباط وقد تحولت هذه المدرسة إلى كلية الملك خالد العسكرية وأنشأ مدناً عسكرية ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني بالإضافة إلى المستشفيات الخاصة بمنسوبي هذا القطاع كما تطورت تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مرافق الخدمات المختلفة بالحرس الوطني من تعليمية وثقافية وصحية وسكنية وأصبح الحرس الوطني إلى جانب كونه قطاعاً عسكرياً مهماً مع القوات المسلحة في الدفاع والذود عن المقدسات والمكتسبات الحضارية لهذا الوطن... أصبح هذا القطاع مؤسسة حضارية تنهض بدور حضاري وثقافي واجتماعي في البلاد.

وفي عام ١٩٧٥ أضيفت مسئولية جديدة أمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله عندما أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله أمراً ملكياً بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.

الشعب بايعه ولياً للعهد

وفي الثالث عشر من شهر يونيه ١٩٨٢ م بايع شعب المملكة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- ملكاً للمملكة العربية السعودية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد وفي نفس اليوم صدر الأمر الملكي بتعيين ولي العهد نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ورئيساً للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد.

خادم الحرمين الشريفين وقضايا التضامن العربي والإسلامي

حرصت المملكة دائماً على دعم التضامن الإسلامي والعربي وتعميق الروابط الأخوية القائمة بين الدول العربية في إطار الجامعة العربية ومؤتمرات القمة العربية وتقوية روابط التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية في إطار المؤتمرات الإسلامية وكان لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز دور بارز في هذا الاطار حيث اسهمت جهوده يحفظه الله في إرساء دعائم العمل السياسي الخليجي والعربي والإسلامي وصياغة تصوراته والتخطيط لمستقبله.

ومن أجل هذا زار خادم الحرمين الشريفين الدول العربية والإسلامية وحضر العديد من المؤتمرات ومثل بلاده في مؤتمرات القمم العربية والخليجية. وكانت هذه الزيارات بفضل الله ناجحة

خادم الحرمين الشريفين أثناء زيارته لمكتبة الرئيس بوش الأب.

رعاية واهتمام مستمر بالثقافة ومنجزات المكتبة.

انعكست نتائجها بشكل إيجابي على مسيرة التضامن العربي والإسلامي.

ولخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أياد بيضاء ومواقف عربية وإسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية حيث استمر على نهج والده الملك عبدالعزيز في دعم القضية سياسياً ومادياً ومعنوياً بالسعي الجاد والمتواصل لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وتبنى يحفظه الله قضية القدس ومناصرتها بكل الوسائل، وفي هذا الاطار قدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تصوراً للتسوية الشاملة العادلة للقضية الفلسطينية من ثمانية مبادئ عرف باسم مشروع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قدم لمؤتمر القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢ وقد لاقت هذه المقترحات قبولاً عربياً ودولياً وتبنتها تلك القمة.

الملك عبدالله والسياسة الخارجية

وعلى صعيد السياسة الخارجية برزت جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله (عندما كان ولياً للعهد) في اتخاذ المواقف الايجابية التي تستهدف دعم السلام العالمي وبناء علاقات قوية مع الدول الصديقة، وقاد أيده الله الدبلوماسية السعودية باقتدار مشهود في أصعب الأوقات وتعقد العلاقات الدولية ووقوع الأحداث العالمية التي كانت لها تداعياتها الخطيرة على العالم العربي والإسلامي بوجه خاص.

لقد استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله بحنكته ومهارته في القيادة تعزيز دور المملكة في الشأن الاقليمي والعالمي سياسياً واقتصادياً وتجارياً، وصار للمملكة وجود أعمق في المحافل الدولية وتأثير قوي في صناعة القرار العالمي، وشكلت عنصر دفع قوياً للصوت العربي والإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته وهيئاته ومؤسساته، وحافظت المملكة، بقيادة الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز يرحمه الله والملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله على الثوابت واستمرت على نهج الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله فوازنت بين نهضتها الحضارية وتطورها التنموي والتمسك بقيمها الدينية والأخلاقية وبين علاقاتها مع الدول الشقيقة والصديقة.

وجاءت زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى العديد من الدول الصديقة وقيامه بأكثر من جولة عالمية رافداً قوياً من روافد اتزان السياسة الخارجية للمملكة وحرصها على السلام والأمن الدوليين وأجرى حفظه الله خلال هذه الزيارات المتكررة محادثات مطولة مع القادة والمسؤولين في هذه الدول وكانت بفضل الله زيارات ناجحة وحققت الكثير من النتائج الإيجابية، حيث تصدرت لقاءات خادم الحرمين الشريفين مع قادة الدول الصديقة قضايا الاقتصاد والتعاون التنموي وقضايا السلام والأمن الدوليين، وفتحت هذه الزيارات آفاقاً جديدة ورحبة من التعاون بين المملكة وكل الدول.

وامتدت جهود الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله على صعيد السياسة الخارجية إلى المشاركة وحضور المؤتمرات الدولية بالإضافة إلى المؤتمرات العربية والإقليمية للتنسيق مع أشقائه قادة الدول العربية في وضع الأسس الثابتة القوية لمجتمع دولي يسوده السلام والأمن والإخاء، ومن ذلك: مشاركة خادم الحرمين

خادم الحرمين الشريفين في افتتاح إحدى دورات مهرجان الجنادرية.

الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله في قمة الألفية لدول العالم التي نظمتها الأمانة العامة للأمم المتحدة بمقرها في نيويورك، وألقى وقتها كلمة المملكة وأعلن خلالها عن تبرع المملكة العربية السعودية بما يعادل ثلاثين في المئة من الميزانية المقترحة لصندوق العمل الوقائي.

وفي الوقت نفسه فإن المملكة العربية السعودية دولة حرص على زيارتها عدد من قادة ورؤساء الدول العربية والصديقة الذين التقوا بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (عندما كان ولياً للعهد)، وجرى خلال هذه الزيارات واللقاءات تبادل وجهات النظر ومن ثم الخروج بقرارات ونتائج فاعلة كان لها الأثر الكبير في التوصل إلى كثير من الحلول لما يشغل الرأي العام من قضايا ومشكلات.

منجزات ضخمة وتحولات كبيرة

وحققت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله (عندما كان ولياً للعهد) منجزات حضارية كبيرة وتحولات تنموية متسارعة ومشهودة في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية والعمرانية والزراعية والصناعية.

وإذا كانت مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله في مجال السياسة كثيرة، وحققت جهوده في هذا المجال نتائج طيبة فإن لخادم الحرمين الشريفين يحفظه الله مبادراته وجهوده في عالم الاقتصاد ونذكر هنا مبادرته في النقلة من عصر النفط إلى عصر الغاز، وهي مبادرة الغاز السعودي الجسورة والطموحة، التي قدر حجم استثماراتها بـ (٢٥) مليار دولار في البداية، وهذه المبادرة ليست مبادرة طاقة فحسب، بل هي مبادرة اقتصادية حقيقية، تستهدف جذب استثمارات أجنبية ضخمة في إطار الانفتاح على الخارج، وفي إطار الإصلاحات الاقتصادية التي تستهدف إيجاد فرص عمل جديدة للشباب السعودي، ومن ثم القضاء على البطالة.

أما المبادرة الاقتصادية الأخرى التي جاءت على يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله في الحصول على الضوء الأخضر للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وكانت حنكة وحكمة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله في هذا الاتفاق الممهد لانضمام المملكة هو استثناء مكة المكرمة والمدينة المنورة من شروط منظمة التجارة العالمية.

الملك عبدالله وقضايا الوطن

لقد حمل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله على الدوام، آمال وهموم المواطن السعودي، خاصة في مجال التنمية والبطالة وعلاج الفقر وسعى في ذلك سعياً حثيثاً لعلاج هذه المشكلة بزيادة الاستثمارات وتبني سياسة محاربة الفقر، وهو في كل ذلك كان قريباً من شعبه متبعاً لسياسة الباب المفتوح واللقاء الراعي بالرعية والشعب بقيادته، وفي كل مرة يزور فيها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله إحدى المدن، يحرص على أن يشارك أبناءه المواطنين مناسباتهم العلمية والشعبية والرياضية، ويقضي بينهم رغم مشاغله وارتباطاته أوقاتاً طويلة، يستمع إلى مطالبهم

... وخلال ترؤسه - يحفظه الله - مجلس إدارة المكتبة.

ويجيب عن أسئلتهم واستفساراتهم بصدر رحب وحكمة وروية بالغتين...

وكلنا يتذكر لقاءات الملك عبدالله بالمواطنين عندما كان يفتتح مشروعات تنموية، وكلنا سمع ورأى هذه الاستقبالات الحافلة لشخصه الكريم، والفرحة التي كانت تعلو الوجوه عندما يشاركهم مجالسهم وطعامهم في أبوة حانية وترجمة واقعية لما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين الشعب وولاة أمرهم، وتأكيداً على ما يكنه أبناء هذا الوطن لمليكهم من حب ومودة.

كما نتذكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز زيارته المشهورة للمواطنين في عدد من الأحياء الفقيرة في العاصمة الرياض وإعلانه يحفظه الله عن توجه جاد لعلاج مشكلة الفقر في بلاده، كما سعى يحفظه الله إلى إطلاق الحوار الوطني الذي جمع أطياف المجتمع السعودي السياسية والمذهبية في لقاءات متعددة أقيمت لتحقيق أهداف هذا الحوار من خلال مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

ويأتي استقبال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله للعلماء والمشايخ وجموع المواطنين كل اسبوع في مجلسه، وكلماته لهم في كل مناسبة واستماعه إلى مطالبهم، والحديث الباسم معهم، وتلمس احتياجاتهم... كل ذلك يأتي تعبيراً عن السياسة الحكيمة التي يتبعها الملك عبدالله في قيادة البلاد، وتأكيداً للتلاحم والعطاء في هذا البلد المعطاء.

الملك عبدالله وتحقيق الأمن والاستقرار

ومن القضايا المهمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله اهتمامه الكبير قضية استتباب الأمن في البلاد، وتحقيق الاستقرار في المملكة، خاصة بعد أن تعرضت المملكة لعدد من العمليات الإرهابية والأعمال الإجرامية على يد الفئة الضالة، حيث يؤكد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله في كل مناسبة إصراره على القضاء على الإرهاب واجتثاث جذوره من المملكة، هذا البلد الآمن بدينه وعقيدته وتطبيق ولاة الأمر لشرع الله الحكيم، ومن هنا يأتي تأكيد الملك المفدى الدائم على أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية من أهم المرتكزات التي يجب أن يقوم عليها البناء الأمني للمملكة العربية السعودية.

ووضعت المملكة يدها مع المجتمع الدولي لمحاربة ظاهرة الإرهاب التي تهدد الشعوب والدول وتعطل مسيرة التنمية والتطور في كل بلد. وفي إطار تصدي المملكة لظاهرة الإرهاب ومواجهة خطاب التطرف بخطاب الاعتدال والتسامح رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقائع افتتاح المؤتمر الدولي الذي نظمته المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الخارجية، في مركز الملك عبدالعزيز الدولي للمؤتمرات في مدينة الرياض خلال الفترة من ٥-٨ فبراير ٢٠٠٥م.

وقد دعا الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله في هذا المؤتمر إلى إقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من المتخصصين في هذا المجال ويعمل المركز على تبادل وتمرير المعلومات بشكل فوري، يتفق مع سرعة الأحداث وتجنبها، بحول الله، قبل وقوعها..